المكوّنات القرآنية والتفسيرية لسيادة ملكة سبأ مع التأكيد على دور النساء في الحكم الصالح

حبيب الله حليمي جلودار (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك في قسم علوم القرآن والحديث، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة مازندران، إيران
jloudar@umz.ac.ir
سكينه عباسي كراني
طالبة المستوى الرابع، مدرسة السيدة خديجة ﷺ العلمية، بابل، إيران
as.karani36@ gmail.com

"Quranic and Interpretive Components of the Rule of Queen Saba with Emphasis on the Role of Women in Worthy Governance"

Habibullah Halimi Jeloudar (Corresponding Author)
Associate Professor of Quranic Sciences & Hadith , University of Mazandaran , Babolsar , Iran
Sakineh Abbasi Karani
Student level 4 , Hazrat Khadijeh Seminary , Babol , Iran

الملخص:-

بما أنّ النساء يشكّلن نصف سكان العالم، فقد لعبن دائما دورًا رئيسيًا عبر تاريخ البشرية وتشكيل الحكومات، فإما حكمن هنّ أنفسهنّ المجتمع مباشرة وإمّا قد أعددنَ في الحياة وبجانب الرّجال الدّور الرئيسي لتربية الرّجال وتهيئة شخصيتهم، حيث من خلال دراسة آيات القرآن تبين لنا أن الله تعالى يساوي بين الرجل والمرأة في بنية شخصيتهما ولا يرى أنّ الحكم مقصور على الرّجال. إنّ هذا البحث الذي تمّت كتابته بالمنهج الوصفي التحليلي مستعينة بالمنابع المتعلّقة به مثل: القرآن الكريم، والتفاسير، والكتب الموثوق بها والمقالات، قد قام بتحليل دور النساء في الحكم الصالح مع التركيز على حكم ملكة سبأ وتطرّقَ إلى بعض المكونات الفعالة في هذه القضية. وفقاً لمكونات الحكم الصالح ودراستها في قصّة حكم ملكة سبأ خلص البحث إلى أنّ قيادة النساء عند الله تبارك وتعالي ليست قبيحة إذا توفرت فيها الشروط اللازمة ولدي النساء قدرة لتشكيل الحكومة والحكم الصالح؛ لأن الله تعالى في القرآن الكريم لم يحرّم ملكة سبأ عن السيادة ولم يوبّخها في الحكم لأمور منها الإدارة السليمة، وقبول الحق، والتشاور.

الكلمات المفتاحية: المرأة في القرآن، ملكة سبأ، الحكم الصالح.

Abstract:-

Given that women are half of the world's population, They have always played a key role throughout human history and the formation of governments, so that either they directly have governed society, or in life and along with men, they have prepared the main and basic role of training and preparation of men's personality; in such a way that by examining the verses of the Qur'an we find that God Almighty considers men and women equal in the structure of personality and does not consider rule to be exclusive to men. The present article, which has been compiled by descriptive and analytical methods and using relevant sources: Holy Quran, commentaries, authoritative books, articles, etc., has analyzed the relationship between the role of women in worthy governance with emphasis on the ruling of Queen Sheba and has examined some of the effective components in this issue. The result of this study, considering the components of worthy governance and its study in the history of the rule of the Queen of Sheba is that in the view of God Almighty, women's leadership is not incommensurate if it has the necessary conditions and women have the power to hold the right government and sovereignty, because God Almighty has not condemned or forbidden the Queen of Sheba in the Holy Qur'an for such things as proper management, righteousness, consultation, etc. in sovereignty and ruling.

Key words: Woman in Quran, Queen of Sheba, Worthy Governance.

١. مقدمة:

إنّ إدارة شؤون النّاس من أثقل الأمانات والحكم اختبار صعب ومسؤولية كبيرة ولا يتحقق النجاح في هذا الاختبار والوفاء بهذه الأمانة و.. إلا لمن كان لديه أهلية لقبول هذه المسؤولية وإنّما الحكام الذين لديهم الحكمة والمعرفة والعدالة والقوة والصحة هم الذين يستطيعون وفاء حقوق النّاس بشكل صحيح وتقريب الحكومة من أهدافها وإلا فسيقضي الدمار والاستبداد والضلال والاستكبار على الدولة والأمة. (باباپور، ١٣٩٢ش، ص١٨٠)

نظرًا إلى مكونات الحكم الصالح ودراسة مكانة النساء في المجتمع، فإنّ إحدى الأمثلة لنَمذَجَة حكم النساء في القرآن، قصّة حكم ملكة سبأ. إنّ قصّة بلقيس وحكمها بجانب حكم سيّدنا سليمان عليه السلام أمر لافت للنظر ومشير إلى أهمية المرأة ودورها الرئيس في مجال الإدارة والحكم والذي قد تجلّي في طبيعتها كامرأة.

١-١. الدراسات السّابقة

وفقًا لدراسة الكتّاب يمكن القول إنّه لم يتطرّق بعدُ أي عمل بحثي إلى دراسة دور النساء في الحكم الصالح مع التركيز على حكم ملكة سبأ في القرآن وإن كان هناك دراسات مرتبطة بهذا الموضوع مثل:

كتاب: "السيادة والحكم في نهج البلاغة "للكاتب محمد مهدي باباپورگل افشاني؛

والمقالات العلمية المحكمة مثل:

"الحكم الصالح والرشيد من وجهة نظر الامام على عليه السلام" من حسيني تاش و واثق؛

"مكوّنات الحكم الصالح" من درخشه و موسوي نيا؛

"نماذج إدارة النساء" من روحاني منش؛

"دراسة حكم النساء من وجهة نظر العهد القديم" من العكيلي؛

ومن خلال "التفاسير المتعددة التي تمّ تأليفها بالنسبة لسورة النمل"

لذلك تمت مراجعة العديد من الكتب والمقالات، والتي لم يقم أي منها بدراسة دور المرأة في الحكم الصالح مع التأكيد على حكم ملكة سبأ. بالنظر إلى هذا الوضع، يبدو أن

هذا المقال، يعد بحثًا مفيدًا ردًا على سؤال حول دور المرأة في الحكم الصالح مع التأكيد على حكم ملكة سبأ ودراسة بعض خصائص الحكم الصالح.

٢-١. التعاريف والمبادئ

١-٢-١. المرأة في القرآن

المرأة أنثي الرّجل وتأتي أيضًا بمعني امرأة الرّجل وهي ما يطلق عليه في اللغة العربية زوجة. (عميد، ١٣٨٩ش، ص٦٠٦) كلمة إمرأة في القرآن الكريم تعني المرأة وهي في بعض الآيات تعارض دلالياً لكلمة الرّجل. (مصطفوي، ١٣٦٨ش، ج١١، ص٥٨؛ قرشي، ١٤١٢ق، ج٦، ص٢٤٧) إنّ المرأة في الإسلام لها أهمية بمكان بحيث إنّ السورة الثالثة في القرآن الكريم قد سمّيت بسورة النساء كما أنّه قد عبّرت القضايا المتعلّقة بحقوق المرأة ومكانتها في غيرها من السور وفي الخطب العامة في القرآن الكريم كله تخاطب النساء. تتمتّع المرأة في السيماء القرآني كالرّجل من الروح الإنسانية الكاملة والجميلة. نزل في القرآن الكريم ما يقرب ٤٠٠ آية عن المرأة، مما يدل على الأهمية التي يوليها هذا الكتاب الإلهي للنساء ودورهن في المجتمع. (قادري، ١٣٩٢ش، ص٢٢) يعتقد العلامة الطباطبائي أنّ الرجل والمرأة يتساوى بعضهما مع بعض في أداء القضايا الاجتماعية وتحقيق الرغبات الشخصية وهو بالاستناد على الآية ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَ﴾ (يونس /٨٢) يعتقد أنّهما سواء فيما يراه الإسلام ويحقّه القرآن (طباطبايي، ١٣٩٠ق، ج٢، ص٢٧٢) من وجهة نظر العلامة الطباطبائي ((فإنّ الإسلام ساوي بينهما وبين الرّجل من حيث تعلق الإرادة بما تحتاج إليه البنية الإنسانية في الأكل والشرب وغيرهما من لوازم البقاء وقد قال تعالى ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾) (آل-عمران/١٩٥) فلها أن تستقل بالإرادة ولها أن تستقل بالعمل وتمتلك نتاجهما كما للرجل ذلك من غير فرق ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة/٢٨٦)) (المصدر نفسه).

تأتي خطب القرآن الكريم عن الإنسان بثلاثة أشكال:

الف) معظم خطب القرآن الكريم لا يولي اهتماما للجنس بل المعيار هو الإيمان والتقوي والهوية الإنسانية: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، يا أَيُّهَا النَّاس، يا أُولِي الْأَلْبَاب و...)).

تشير هذه الآيات إلى أنّ الجنسية ليس لها شأن عند الله تعالى وإنّ ما يهتّمه به الله تعالى هو التقوي الإلهية: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (حجرات/١٣)

ب) يخاطب بعض الآيات كلا الجنسين بشكل منفصل: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الاحزاب/٣٥)

ج) والشكل الثالث يحتوي على خطب تنادي خواص الأشخاص، في هذا القسم هناك خطب للرجل وخطب للجنس الأنثوي كل واحد على حدة: يا عيسى، (آل-عمران/٥٥) يا مريم (آل‌عمران/٤٥)

يقول آية الله جوادي الآملي:

إنّ الرّجل والمرأة مخلوقان من جوهرٍ واحد و أن البشر جميعا، رجالا ونساء، خلقوا من مبدأ واحد فإن الأصل الفاعلي لهم جميعًا يعود إلى الله الصمد، وليس هناك ميزة للرجل على المرأة في جوهر الخلق، وإذا كانت بعض الروايات تدل على إثبات هذه الميزة، فهي إما غير مكتملة من حيث الوثيقة أو ناقصة من حيث الدلالة وإذا افترضنا أن تكون غير ناقصتين في كلا الاتجاهين فبما أنّ القضية المعنى بها ليست قضية تعبّدية بحتة فلا يمكن إثباتها كالقضية الفقهية لسبب ظني لا وجود له في الحقيقة وإنّه يبقي في مرتبة الوهم والظن الذي لا يجدي نفعا في القضايا العلمية. (جوادي الآملي، ١٣٨٥ش، ص٤٤)

٢-٢-١. الحكم الصالح

الحُكم مأخوذ من كلمة "حكم" وقد ذكر علماء اللغة معاني مختلفة لهذه الكلمة سنذكر بعضها:

أ) الحُكم يعني القضاء وفصل العداوة والخصام و غالباً ما تستخدم كلمة حاكم ومحكمة بنفس المعنى.

ب) الحُكم يعني تولي شؤون البلاد وإدارتها وخذ بنفس المعنى مصطلحات الحكم

والحكومة والسيادة.

ج) الحكم يعني الأمر والمرسوم والدُّستور أيضًا ويتم استخدام كلمات الحكم والأحكام والحاكم وفقًا لهذا المفهوم. (باباپور گل افشاني، ١٣٩٢، ٣٢)

الحكم الصالح هو عملية اتخاذ القرار من قبل الله أو الأنبياء والأولياء ونوابهم الحقيقيون وتنفيذه لوصول الأفراد والمجتمع إلى الرفاهية وسعادة الدنيا والآخرة.

من الناحية الأنطولوجية (علم الوجود) الحكم الصالح يعتقد أن الوجود الحقيقي هو من عند الله ويري أنّ غيره من الكائنات هي مظاهره ونشأت منه. من وجهة نظر معرفية، لا يعتبر المعرفة مقصورة على الحواس الخارجية وإنّما يرى أنّ المعارف العقلانية والوحيانية جزء من مصادر المعرفة.

من وجهة نظر أنثروبولوجية (علم الإنسان) ويري أنّ للإنسان بُعدين: مادي ومعنوي وبقدر اهتمامه بالبعد المادي فإنه يهتم بالبعد المعنوي أيضًا. من وجهة نظر منهجية، فلا يعتبر المنهج مقصور على التجربة وإنّما يولي اهتمامًا بالمنهج الوحياني أيضًا. إنّ وجهات النظر المختلفة للوجود والإنسان والمعرفة والمنهج ستؤدي إلى تشكيل العديد من الحكومات والسيادات. بعبارة أخرى، في الحكم الصالح، وإن كانت الدنيا والعيش فيها له غاية من الأهمّية، إلا أن الحياة ليست هي الغاية فيه وإنّما الحياة مجري يستطيع الإنسان بواسطته تحقيق سعادة الآخرة لذلك، فإن الحكم الصالح ينبني على الأيديولوجية الإلهية؛ أي المبدأ والمعاد، فبالتالي إنّ الحكومة تنفّذ سلطتها بناءَ على هذا التفكير أي أن الحكام يجب أن يأخذوا الأوامر من مصدر الوجود ويستخدموه من أجل سعادة المجتمع البشري في الدنيا والآخرة. بعبارة أخرى، عليهم أن يستفيدوا من الحياة الدنيوية كوسيلة للوصول إلى الكمال الأخروي. نظرًا إلى الأسس النظرية، قد يرتبط الحكم الصالح بالحكم السليم في بعض المؤشرات - على سبيل المثال التلبية، إلا أنّ هذه المؤشرات مختلفة من حيث المغزى والدلالة؛ لأن أسسها النظرية مختلفة. (حسيني تاش و ديگران، ١٣٩٣، ص٢٠-١٩)

٣-٢-١. ملكة سبأ

يبدو أنّ ملكة سبأ هي الملكة الوحيدة التي قد أتي بذكرها القرآن الكريم، كما تذكر

باسمها الكتب المقدسة عند اليهود والمسيح. كانت ملكة سبأ واسمها بلقيس، تسجد للشمس من دون الله وبعد أن تعرّفت بسيّدنا سليمان عليه السلام آمنت وصارت موحدة. إنّ قصّة معرفة سيدنا سليمان عليه السلام من قوم سبأ وملكتها، والإتيان بعرش ملكة سبأ في طرفة عين وحضور ملكة سبأ في قصر سليمان عليه السلام من القصص القرآنية التي لها شهرة عند المسلمين. لذلك، وفقًا لوجهة نظر القرآن الإيجابية إلى إدارة ملكة سبأ، يمكن اتخاذها دليلًا على دور النساء و وحضورهنّ النشيط في المجتمع.

إنّ بلقيس بنت هدهاد بن شراحيل (عوتبي صحاري، ١٤٢٧ق، ج١، ص١٨٢) من سلالة سام بن نوح (خطيب عمري، ١٤٢٠ق، ص٩٦) والتي سمّوها يلقمة. (عوتبي صحاري، ١٤٢٧ق، ج١، ص٢٠٩) يشير بعض المصادر إلى أنّ أحد أبوي بلقيس كان جنيًا، إلا أنّ هذا القول له معارضون أيضًا. (نووي، ١٤٣٠ق، ص٤٨١).

كانت بلقيس من قبيلة حمير (ابن صاعد اندلسي،١٣٧٦ش، ص٢٠٤) وكانت تحكم على بلاد يمن حكمًا قويًا حيث ملكت على يمن ٩ سنوات (ابن عساكر، ١٤١٥ق، ج٦٩، ص٦٧) وقد اعتبروها من أحزم النساء رأيًا (ابن حبيب البغدادي، ص٣٦٧) حسب بعض المصادر إنّها تزوجّت بسيّدنا سليمان عليه السلام (ابن كلبي، ١٤٢٥ق، ج٢، ص٥٤٦) كانت ملكة سبأ تعبد الشمس بداية (النمل/٢٤) إلا أنّها بعد أن تعرّفت بسيّدنا سليمان عليه السلام آمنت بالله. (النمل/٤٤).

لذلك، يحكي القرآن قصّة سيدنا سليمان عليه السلام وبلقيس هكذا: أخبر هدهد سيدنا سليمان عليه السلام بأنّه أحاط بما لم يحط به سليمان حيث وجد أرضًا تملكها امرأة، كان سكان هذه الأرض أولي قوّة وأولي بأس شديد وقال إنّه وجدها وقومها يسجدون للشّمس من دون الله (نمل/٢٤-٢٣) دعا السيّد سليمان عليه السلام ملكة سبأ إلى التوحيد من خلال رسالة وهي للإجابة عن ذلك ومن أجل الحيلولة دون الإفساد إلى بلدها أرسلت إلى سيدنا سليمان عليه السلام بهدايا ذات قيمة ثمينة إلا أنّ السيد سليمان عليه السلام ردّ هداياها. (النمل/٢٣ و ٣٦).

توجهت الملكة نحو سليمان عليه السلام للتحدث معه وقدّم سيدنا سليمان عليه السلام عرش الملكة أمامها من خلال شخص كان له من عنده العلم بكتاب الله (النمل/٤٠-٣٨) جاءت الملكة إلى قصر سليمان عليه السلام. أروها عرشَها الذي قاموا ببعض التغييرات فيه فلما جاءت قيل

أهكذا عرشك قالت كأنّه هو، ثمّ نقلوها إلى قصر زجاجي فحسبته لجّة وكشفت عن ساقيها وفي النهاية آمنت الملكة وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين(النمل/٤٤-٤١).

قال بعض المفسّرين: ((سميت ملكة سبأ، بنت شراحيل بن مالك بن ريان، ملك جميع أنحاء اليمن، بلقيس وقد ورث الملك من أربعين ملكا. كانت هذه المرأة تملك جميع أنحاء اليمن وسكانها. كان لديها مملكة شاسعة وحكم عظيم، وكان لديها كل ما يحتاجه نظام ملكي شامل؛ كضبط الأمور وإحكامها والحذر، والعزم والسطوة وشدّة البطش، والغزير من الماء والتراب، والخزينة الغنية، والجيش القوي والفيلق المطيع. إنّ إدارة مثل هذا الحكم تحتاج إلى من كان له القوة والذكاء والتمتع بالكثير من السياسة وله القدرة للتواصل مع أبناء المجتمع وغيره من الملل. نصّ المفسرون أنّ ملكة سبأ كانت لديها هذه القوّة.)) (امين، بي‌تا، ج٩، ص٣٢٥).

٢. البحث

إنّ النقطة التي تتبادر إلى الذهن في هذا الموضوع وتعزّز ظنَنا بالنسبة لملكة سبأ هي أنّ حكمها هل كان خاضعًا للقواعد القبلية وقبول الشعب الثقافي من قبل الحكم الملكي أم كان سرد القرآن من حياتها بسبب قدراتها الشخصية والحكومية؟ من هذا المنطلق تم تحليل بعض الأمور ودراستها، حيث تبين من النتيجة أن هذه المرأة قادرة على الحكم.

٢-١. سيادة النساء من منظور القرآن

من القضايا الهامة التي تحتاج إلى مناقشتها وشرحها وفق متطلبات النساء وظروفهن الاجتماعية من منظور الإسلام، هي قضية ((دور النساء وتواجدهنّ في الحكم والسيادة)).

إنّ حكم النساء من منظور مفسري القرآن والمفكرين المسلمين: كانت ولاتزال حقوق المرأة السياسية موضع نقاش بين الفقهاء والمفسرين والتي لم تكن لها نتيجة تارة وكانت لها نتيجة فاصلة (حاسمة) تارة أخرى. أما فيما يتعلق بجواز سيادة المرأة أو عدمه، فبحسب قصة ملكة سبأ المروية في القرآن الكريم، يعتقد البعض أن هذه القصة هي رد على من يعتبر المرأة تفتقر إلى روح اللباقة والحنكة والبصيرة وفن السياسة والميل إلى الكمالية. (جوادي الآملي، ١٣٨٥ش، ص٢٨٢).

يرى الإمام الخميني (ره) فيما يتعلّق بمختلف الظروف الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات العصر ((إنّ الزمان والمكان هما العنصران الحاسمان في الاجتهاد. إنّ القضية التي كان لها حكم قديمًا، على ما يبدو، قد تجد القضية نفسها في العلاقات التي تحكم السياسة والمجتمع والاقتصاد لنظام ما حكمًا جديدًا وهذا يعني، من خلال التعرّف الدقيق بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أن تلك القضية الأولى، والتي لم يكن لها اختلاف في الظاهر عن القديم لقد أصبحت بالفعل قضية جديدة تفرض حكمًا جديدًا. إنّ المجتهد يجب أن يكون ملمًّا ومتمكناً بقضايا عصره.)) (موسوي خميني، ١٣٨٩ش، ج٢١، ص٢٨٩).

لدراسة الموضوع بشكل أدق، نقوم بتحليل قضية تواجد النساء في الحكم اعتماداً على النصوص الدينية:

١-١-٢. النساء وقبول الحكم

تعني "قبول الحكم" قبول أعلي منصب تنفيذي قد يشار إليه في النصوص الإسلامية بـ "الإمارة". "السيادة" هي أعلي منصب سياسي بعد الولاية والقيادة وإذا تم إثباتها للنساء، فسيتم إثبات مناصب أخرى كأولوية أيضًا.

قبل الدخول في صلب الموضوع، من الضروري الانتباه بهذه النقطة على أن إحدى قواعد العقل الواضحة هي أن الوظائف يجب أن تُمنح للأفراد على أساس الكفاءة والمهارة ومن كان له مهارة أكثر لأي عمل، فهو أشد استحقاقاً لقبوله. (صالحي نجف آبادي، ١٣٨٨ش، ص٤٦-٤٤).

قال الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة: ((إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّه)) (خطبه/١٧٣) إنّ هذا القول يشير إلى حكم العقل نفسه؛ لذلك يُخرج القضية من زمرة التعبديات البحتة.

الرجوع إلى قاعدة العقل والفطرة يستلزم مراعاة الشروط التالية في انتخاب الحاكم: ((كونه عاقلا، عالما بفنون السياسة، مدبّرا وقادرا على تنفيذه وأميناً)) (منتظري، بي‌تا، ج١، ص١٠).

هكذا يخبرنا القرآن الكريم في الآية ٢٣ من سورة النمل من لسان الهدهد ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾.

يعتقد العلامة الطباطبائي أنّ الضمير في((تَمْلِكُهُمْ)) لأهل السبأ وما يتبعها وقوله ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ وصف لسعة ملكها وعظمته وهو القرينة على أنّ المراد بكل شيء في الآية كل شيء هو من لوازم الملك العظيم من حزم وعزم وسطوة ومملكة عريضة وكنوز وجنود مجنّدة ورعية مطيعة وخصّ بالذكر من بينها عرشها العظيم. (طباطبايي، ١٣٩٠ق، ج١٥، ص٣٥٥) يعتقد العلامة الطبرسي أنّ المراد منه ((كانت تمتلك كل زخارف الحياة التي تحتاجها مملكة ذات روعة وعظمة.)) (طبرسي، ١٤١٢ق، ج٣، ص١٨٦)

يعتقد بعض المفسرين أنّ الفرق بين قوله ﴿أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وبين قول سليمان عليه السلام ﴿أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (النمل/١٦) أنّ المراد من سليمان معناه العلم والنبوة والشؤون الأخروية إلا أنّه هنا الشؤون الدنيوية. (فخررازي، ١٤٢٠ق، ج٢٤، ص٥٥١؛ كاشاني، ١٣٤١ش، ج٧، ص٤).

يقول الزمخشري:

((لأنّ سليمان عليه السلام عطف قوله على ما هو معجزة من الله وهو تعليم منطق الطير فرجع أولا إلى ما أوتي من النبوّة والحكمة وأسباب الدّين، ثمّ إلى الملك وأسباب الدّنيا، وعطفه الهدهد على الملك فلم يرد إلا ما أوتيت من أسباب الدّنيا اللائقة بحالها.)) (زمخشري، ١٤٠٧ق، ج٣، ص٣٦١).

من كل الآيات التي تحتوي على قصة سيدنا سليمان عليه السلام وملكة سبأ وحسب الآية المذكورة يبدو أنّ هذه الفكرة التي تقول إنّ المرأة ليس لديها السلطة الإدارية والسيادة فلا محل لها من الإعراب وبما أن الله تعالى في القرآن لم يذمّ بلقيس بأي شكل من الأشكال بسبب كونها حاكمة فيتضح أن قيادة النساء لا تستحق اللوم إذا توفرت فيهنّ الشروط اللازمة.

٢-٢-٢. أفضليات ملكة سبأ (الحكم الصالح)

لقد ذكر العديد من العناصر في القرآن وفي رؤية الأئمة عليهم السلام للحكم السليم وإذا توفرت

هذه العناصر في أي حكومة، فإن تلك الحكومة جديرة من حيث المضمون ويطلق عليها في المصطلح "الحكم الصالح" ولكن إذا لم تكن هذه المكونات متوفرة، فستكون تلك الحكومة غير مؤهلة ومن تلك العناصر هي:

١-٢-٢-٢. الإدارة الصحيحة

إنّ إدارة الحكومة السليمة كانت ولاتزال إحدى خلجانات راسمي السياسة وعمال الدول؛ الأمر الذي لفت انتباه الباحثين في مختلف المجالات؛ لأنّ نتائج البحث تدل على أنّ الفساد الإداري يؤدّي إلى هبوط نسبة التنمية الاقتصادية، وتفشّي الفقر في المجتمع، وزيادة الظلم، وزيادة الانقسام الطبقي، والحد من استثمار رؤوس الأموال، وإبعاد أبناء المجتمع عن النشاطات المنتجة، وتوظيف الأشخاص غير المؤهلين وتهميش الأشخاص ذوي الكفاءة. (محمدي قراسوئي، ١٣٩٤ش، ص١٢٨).

في قصص القرآن التاريخية، نواجه نساء منتخبات ومتميزات يتمتعن بدرجة عالية من الذكاء وكنّ قد وصلن إلى مكانة عالية في القدرة على فهم الحقائق الصعبة للغاية وحل القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والعائلية. بلقيس رمز للإدارة السليمة. يصل المجتمع في ظل الإدارة السليمة إلى الكمال والسّعادة. كانت بلقيس امرأة حكيمة ولبيبة ولديها خبرات عالية في الأنشطة الاجتماعية والسياسية والحكومية وهذا قد أدّي إلى سلامة رأيها وبصيرتها. قبلت هي بحكمتها وذكاءها الدعوة إلى التوحيد وصارت مستسلمة أمام الحق مع كل ما لديها من قوة ومكنة. إن اعتراف بلقيس بخطئها وتوبتها الجميلة يظهر لنا متانة هذه السيّدة المدبّرة وشجاعتها وعظمة روحها. (روحاني منش، ١٣٩٣ش، ص١١٢).

إنّ إدارة بلقيس السليمة تدلّ على عقلها السليم. عندما أوصل الهدهد الخطاب إلى بلاط تلك السيدة في البداية نظرت إلى الكتاب نظرة الكرامة: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (النمل/٢٩).

يعتقد آية الله جوادي الآملي أن كرامة الكتاب لم تكن في ختمه فقط، وإنّما مضمون الكتاب كان ذا قيمة لديها. على الرغم من أن الأدب الظاهري لمثل هذه المراسلات وتسليم الرسائل لا يخلو من التأثير، إلا أن نصيب الأوفر في تكريم الخطاب كان لمضمون الكتاب.

قالت هذه السيّدة: هذا الكتاب من سليمان ومضمونه دعوة إلى الإسلام. (جوادي آملي، ١٣٨٥ش، ص٢٤٤) لذلك، على الرّغم من استغنائها مالياً وعسكريًا استلمت الخطاب واستشارت قادتها.

٢-٢-٢-٢. التشاور في الشؤون الحكومية

قد أكد الله تعالى في عدة آيات على التشاور في الأمور، بما في ذلك الآية ٣٨ من سورة الشوري حيث قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾.

النقطة اللافتة للانتباه في هذه الآية هي أنّ ((المؤمن لا يستبدّ ولا ينكمش على نفسه ويحترم رأي الآخرين)) ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (قرائتي، ١٣٨ش، ج٨، ص٤١٥)

يقول آية الله جوادي الآملي:

يمكن الاطلاع على الخلفية التاريخية للاستشارة مما نزل عن ملكة سبأ بعد استمالتها كتاب سيدنا سليمان عليه السلام: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ (النمل/٣٢) (جوادي آملي، ١٣٩٦ش، ج١٦، ص١٥١)

من وجهة نظر بعض المفسرين فإن معنى هذه الجملة (الآية ٣٢ من النمل) ما هو إلا استبداد الملكة. وقد أتي في شرح هذه الرؤية: السلطة المفروضة على شعب تساوي الاستبداد؛ لأنّه إذا دلّت عبارة ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ على منهج من الشوري الملكي، إذن عبارة ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾، التي عبّرها حاشية الملكة استجابة لطلب الملكة ستشير إلى استبداد الملكة وعبارة "في أمري" في لسان الملكة هو الأمر الملكي الذي ارتجّ بسبب تهديد سليمان، لذلك اضطرّت إلى استطلاع الرأي ممن حولها. إنّ عبارة ﴿حتى تَشْهَدُونِ﴾ التي جاءت بعد ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ إنّما تشير إلى أنّ الملكة كانت تقرر حول الأمور في حضورهم وقد كانت تتخذ هذا القرار دون التشاور والاهتمام بمطالبهم كما هي طبيعة الملوك. ربما تعني " تَشْهَدُونِ" أن من حولها من حاشية الملكة كانوا قد شهدوا قرارها كما لو أن الملكة هي رئيس الشوري إلا أنّ التقرير المصيري كان على عاهلها ولا يستشير أعضاء المجلس إلا إذا اقتنعت بعدم اختصاصهم في إصدار الحكم، كما هي شأن القصة

الحالية حيث لم تقبل الملكة رأي من حولها واعتبرت رأيهم خطأ. (صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج٢٢، ص١٨٤)

يعتقد صاحب تفسير كاشف أنّ عبارة ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ يدلّ على أنّ الحكومة الدّيموقراطية لها جذورها في التأريخ القديم ثم تحولت بمرور الزمن وأصبحت ما هو عليها اليوم. (مغنيه، ١٤٢٤ق، ج٦، ص١٨)

الإفتاء إظهار الفتوي وهي الرأي، وقطع الأمر القضاء به والعزم عليه والشهادة الحضور وهذا استشارة منها لهم تقول: أشيروا على في هذا الأمر الذي واجهته - وهو الذي يشير إليه كتاب سليمان - وإنّما أستشيركم فيه لأنّي لم أكن حتى اليوم أستبدّ برأيي في الأمور بل أقضي وأعزم عن إشارة وحضور منكم. (الطباطبايي، ١٣٩٠ش، ج١٥، ص٥١٢)

إنّ فعل ((أَفْتُونِي)) من مادة الفتوي ويعني إبداء الرأي حول حادثة ما وبذلك، أرادت بلقيس أن تكون على علم بآرائهم وأفكارهم، وأن تجعلهم قادرين على استرضاءهم بالنسبة لها حتى يدعمها كل من حولها من حاشية الملكة إذا أرادت اتخاذ القرار. إنّ الآية ((قاطِعَةً أَمْراً)) تؤيد ذلك.(طبرسي، ١٤١٢ق، ج٣، ص١٨٨)

إنّ الآية ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (النمل/٣٣) تتضمن جواب الملأ لها يسمعونها أولا ما يطيب له نفسها ويسكن به قلقها ثمّ يرجعون إليها الأمر يقولون: طيبي نفسًا ولا تحزني فإنّ لنا من القوّة والشدّة ما لا نهاب به عدوًا وإن كان هو سليمان ثمّ الأمر إليك مري بما شئت فنحن مطيعوك.

فأجابت ملكة سبأ:

﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل/٣٤)

هذه الآية الكريمة هي وصف أخلاق الملوك أي إن هذه الأفعال جزء من عادتهم الثابتة المستمرّة وقيل هو تصديق من الله تعالى لقول بلقيس. (شاه عبدالعظيمي، ١٣٦٣ش، ج١٠، ص٤١).

كما قال غيره من المفسرين إنّ قرار ملكة سبأ يدل على حزمها ((لم تقبل ملكة سبأ آراء

أعضاء الشوري وخواص البلاط؛ لأنّهم عمدوا إلى قوّتهم ومقدرتهم الدفاعية بينما لا يمكن الاعتماد على القوة الدفاعية دائماً بل من الضروري أولاً موازنة الخصم ثم اتخاذ القرار. علاوة على ذلك، بشكل عام، فإن القيام بالحرب سيؤدي لا محالة إلى قتل النفوس، والهلاك، ودمار البلاد، والقضاء على الأغنام والمواشي والحقول وهذا يعتبر ضدا للنظام ومحاولة للإفساد والإخلال في حياة الإنسان. لن يجدر ذلك أبدًا إلا لضرورة.

قالت الملكة خلال خطابها: وفقاً لعادة ملوك العالم، أينما توجّهوا، تغلبوا على سكان تلك المنطقة بجيشهم العظيم أهانوا أشرافها وقتلوا وأسروا وداسوا على ثرواتهم واحتلوا أراضيهم وحملت بالبلد الذي هاجمه العدوّ على القرية و سيتصرفون فيهم بمثل هذه الطريقة لا محالة.

وفي هذا المجال، لا ينبغي مواجهة العدو في البداية دون موازنة وتبصر فليس من الحزم الإقدام على العدو مهما كان إلى السلم والصلح سبيل.)) (حسيني همداني، ١٤٠٤ق، ج١٢، ص١٣٠).

يقول العلامة الطباطبايي: "إفساد القري" تخريبها وإحراقها وهدم أبنيتها، وإذلال أعزة أهلها هو بالقتل والأسر والسبي والإجلاء والتحكم. كان رأيها على ما يستفاد من هاتين الآيتين زيادة التبصر في أمر سليمان عليه السلام بأن ترسل إليه من يختبر حاله ويشاهد مظاهر نبوته وملكه فيخبر الملكة بما رأي حتى تصمم هي العزم على أحد الأمرين: الحرب أو السّلم. (الطباطبايي، ١٣٩٠ش، ج١٥، ص٥١٣).

كانت تستخدم ملكة سبأ تدابير خاصة للتعامل مع القضايا الحكومية والشؤون الهامة للبلاد وبما أنّ سر انتصار أي حكومة ونجاحها يعتمد على مستشاريها الأكفاء والجدراء فمازالت تهتمّ في اتخاذ قراراتها بالتشاور. إذا كان حاكم محرومًا من هذه النعمة، فإن معظم قراراته تكون ناقصة، وتتزعزع حكومته.

٣-٢-٢-٢. قبول الحق

إنّ عنصراً آخر من عناصر الحكم الصالح هو البحث عن الحقيقة ومعرفتها وذلك غريزة إنسانية. قد جاء هذا الموضوع في القرآن هكذا: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ

النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم/٣٠)

تشير هذه الآية إلى أنّ الدين الحنيف يعني الدين الذي أزاح جميع الانحرافات والضلالات والخرافات وتوجّه إلى صراط الحق والصدق، ذلك هو الدّين الإسلامي و دين الله الطاهر. يعني مجموع هذه الجملة أنه يجب عليك لفت الانتباه إلى دين يخلو من أي انحراف وتشويه. أي أن الدين حق، وقد جعل الله البحث عن الحقيقة في طبيعة كل البشر. (مكارم شيرازي، ١٣٧١ش، ج١٦، ص٤١٧).

وفقاً للآية الكريمة ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل/٣٥) قرّرت ملكة سبأ بعد التشاور مع المستشارين، أن ترسل هدية إلى السيّد سليمان عليه السلام. كانت بلقيس تعرف أن الهدايا كان لها تأثير كبير على روح الحكام وبهذا الطريق أرادت أن تعرف أسليمان نبيّ أم ملك؟ إذا كان نبيًا، فلا يقبل الهدية، وإذا كان ملكًا، فسوف يقبل الهدية. (طبرسي، ١٣٧٢ش، ج٧، ص٣٤٥)

أدركت بلقيس من خلال رسالة السيد سليمان عليه السلام وردّ هديتها، أن تجربتها كانت لها نتيجة إيجابية. إنّ سليمان عليه السلام رسول الله ورجل الدين ولا يبحث عن المال والقوة بل إنه يقوم بواجباته ومسؤولياته لذلك قررت أن تذهب إلى قصر سليمان عليه السلام لذلك، بعد أن وصلت إلى قصر ذلك السيّد ورأت عرشها الملكي هناك، أدركت عظمة السيد سليمان عليه السلام وسماحته واطمئنّت أنّه نبي، ففهمت أنّه لا مجال للتفكير والتأمل فولت وجهها إلى الله وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (نمل/٤٤) قالت: يا رب أنا أؤمن بوحدانية جلالتك وأعترف بأمر سليمان النبي أنّ الله تعالى رب العالمين ولا رب غيره تعالى في تدبير العالم وهو الذي لا يحتاج إلى أحد سواه في شيء وكل أحد محتاج إليه. (حسيني همداني، ١٤٠٤ق، ج١٢، ص١٤٠) فبالتالي تُصدّق سليمان عليه السلام بوصفه رسول الله مما يدل على روح قبول الحق لدي بلقيس ويشير إلى أنّها قبلت حقيقة نبوة سليمان عليه السلام بعيداً عن أي غطرسة وتكبّر.

٤-٢-٢-٢. الحكمة في الحكومة

بالنظر إلى أهمية الإدارة البشرية، فإن التبصر والتعقل هما الشرطان الأساسيان للحكم

ولا أحد يستطيع أن يقوم بإدارة الناس إدارة جيدة دون الإدراكات الصحيحة للأمور المختلفة والفهم العميق للقضايا والتعقل. إن التبصر والحكمة هما شرطان لاتخاذ قرارات صحيحة في إدارة الشؤون. كيف يمكن اتخاذ القرار الصحيح والذود عن حقوق الناس ورفع راية حكومة الحكمة دون أن يكون هناك فهم صحيح للقضايا والأمور؟ (دلشاد تهراني، ١٣٧٩ش، ص١٠٩)

دعا أمير المؤمنين على عليه السلام إلى التعقل في الأمور وقال:

((اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيل)) (نهج البلاغة/حكمت٩٨)

إن الإنسان الذي ليس له سبيل إلى التعقل، ويتكلم بلا تفكير ويعمل دون فهم عميق، فهو لا يزال مخطئًا ويقود نفسه والآخرين إلى الهلاك. لا يستطيع الإنسان أن يقي نفسه والآخرين من الهفوة والندامة إلا بالتعقل والحكمة لذلك التحلي بالتعقل أمر حياتي في إدارة شؤون المجتمع. (دلشاد تهراني، همان)

ملكة سبأ امرأة تدير شؤون بلادها بموجب العقل وتعرف إذا حكمت ضد العقل فتخسر لذلك عندما قرأت رسالة سيدنا سليمان عليه السلام قامت على الفور بتشكيل مجلس الشوري وأعلمت كبار الأمة بذلك الأمر. على الرغم من أنّ هناك من يعتبر المرأة بطبيعتها غبية وجاهلة ويعتقد أن المرأة لم تحظ باهتمام كبير من وجهة النظر الإسلامية إلا أنّها امرأة حكيمة لبيبة ولديها معلومات شاملة في الشؤون الاجتماعية والسياسية وإدارة البلاد حيث إنّها كانت قادرة على استخدام تلك القوة النشطة والفعالة لوجودها بشكل أفضل من جميع مستشاريها. (روحاني منش،١٣٩٣ش، ص١١٨)

لإثبات حكمة ملكة سبأ، يكفي أنها استخدمت طريقة جديدة في حكومتها للتعرف على غيرها من الملوك منها إرسال الهدايا ذات قيمة ثمينة إلى سيدنا سليمان عليه السلام وإرسال شخص ذكي مع الهدايا لاختبار ذلك النبي حيث تم تناول هذه المسألة في المباحث السابقة.

بعد قصة الهدية، دعاءها من قبل سليمان عليه السلام وطلب لقاءه مع ملكة سبأ؛ عندما قصدته ملكة سبأ إنّما أراد سليمان عليه السلام أن يختبر درجة عقل ملكة سبأ وحكمتها فأمر: ﴿قَالَ

﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل/٤١)

قال سيدنا سليمان عليه السلام: غيّروه بحيث لا يُعرَف، إنّما أراد سليمان بهذا الأمر اختبار عقلها ومعني عبارة ((أ تهتدي)) هل تستطيع أن تعرف عرشها أو للجواب الصواب إذا سئلت عنه أو للدين والإيمان بنبوّة سليمان عليه السلام إذا رأت تلك المعجزة البيّنة؟ (طبرسي، ١٤١٢ق، ج٣، ص١٩١)

﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ (النمل/٤٢)

((أهكَذا)) تعني أكان مثل هذا عرشك؟ ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ حيث إنّ ملكة سبأ أجابت جوابًا ذكيًا يدلّ على عقلها ولم تقل: هو هو، ولا ليس به، وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقع في المحتمل. (المصدر نفسه، ص١٩٢)

إنّما عبّرت بهذا الشكل تحرزًا من الطيش والمبادرة إلى التصديق من غير تثبت، ويكني عن الاعتقادات الابتدائية التي لم يتثبت عليها غالباً بالتشبيه. فهي لما رأت العرش وسئلت عن أمره أحسّت أنّ ذلك منهم تلويح إلى ما آتي الله سليمان من القدرة الخارقة للعادة فأجابت بقولها ((وأوتينا العلم من قبلها)) أي لا حاجة إلى التلويح والتذكير فقد علمنا بقدرته قبل هذه الآية أو هذه الحالة وكنّا مسلمين لسليمان طائعين له. (طباطبائي، المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٦٥) قال بعض المفسّرين عندما قالت بلقيس ((كأنّه هو ولم تقل: هو هو)) لأنّه كان من المستحيل عادة إحضار عرشها العظيم من المسافة البعيدة بهذه السرعة والذي تركته في مكان مستقرّ، ففي الوقت نفسه لم تقل: لا؛ لأنه لم يكن من المستحيل عقلا إحضاره بالمعجزة. تقول بلقيس إننا قبل أن نأتي إليك كنا عالمين بنبوتك ومعجزاتك ومنقادين لأمرك. (امين، بي‌تا، ج٩، ص٣٤٣)

٣. الخاتمة

الحكم الصالح هو الحكم الذي يقدر على إدارة المجتمع واتخاذ قرارات صحيحة ومتفاعلة في حالات الطوارئ وفقًا لمكونات مثل الإدارة السليمة، والتشاور في الشؤون الحكومية، وقبول الحق والحنكة في الحكومة. نظرًا إلى دراسة هذه العناصر في حياة ملكة سبأ وتحليل كيفية إدارتها وحكمها، واعتباراً لما استنتجه المفسرون من القرآن الكريم، خلص

البحث إلى أنّه على عكس من يعتقد أنّ مشاعر المرأة تسيطر على عقلها وهي لا تقدر على التدخل واتخاذ القرار في الشؤون الاجتماعية ويجب عليها التنحي من هذه الأمور، إلا أنّه إذا تم خلق بيئة في المجتمع لتربيتها لكي تعرّفها قيمها الإنسانية فهي تستطيع أن تتواجد تواجداً جيدا في مثل هذه الأمور مع الحفاظ على العفة والعصمة. ومن ثَمَّ، إنّ الله تعالى في القرآن لم يمنع بلقيس من الحكم ولم يستنكر حكمها فحسب، بل خلال تأييد كيفية إدارتها أيّد قيادة المرأة وتمسكها بالسلطة إذا توفرت الشروط.

هي استشارت ذوي الخبرة ولم تستبدّ برأيها في هذا الأمر الهام وهذا يدل على نمو شخصيتها، بالإضافة إلى ذلك، إنّ عملها هذا يؤكد على أنها تبحث عن الحقيقة ولم يخدعها المال والقوّة ووفرة الإمكانيات وفي ذروة القوّة الملكية، حافظت على فضائلها الأخلاقية ولم تجعلها عظمة بلاطها تطمع بالباطل ولم تأمر بالحرب على الفور أو لم تولّ الأدبار مباشرة.

إنّ النقطة الأخرى في هذه القصة والتي تحتوي على درس تعليمي هي أنّ الإنسان مهما وصل إلى ذروة الرئاسة والشهرة فلا ينبغي أن يفقد نفسه ويمنعه استبداد الرأي والتعسّف الخاص الذي هو نتاج القدرة من السير في طريق الصواب ونفاذ البصيرة.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

ترجمة: فولادوند، محمدمهدي (١٤١٨ق)، تهران: دفتر مطالعات تاريخ و معارف إسلامي، چ٣.

١. نهج البلاغة، مترجم: محمد دشتي، (١٣٨٤ش)، قم: مؤسسه تحقيقاتي امير المؤمنين عليه السلام، چ٢.

٢. ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب، (بي‌تا)، المحبر، محقق، شتيتر، ايلزه ليختن، بيروت،دار الآفاق الجديدة،

٣. ابن صاعد الأندلسي، صاعد بن احمد، (١٣٧٦ش)، التعريف بطبقات الأمم، مصحح، جمشيد نژاد، غلامرضا، تهران، مركز پژوهشي ميراث مكتوب،

٤. ابن عساكر، ابو القاسم على بن الحسن، (١٤١٥ق) تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت،

٥. ابن الكلبي، هشام بن محمد، (١٤٢٥ق)، نسب معد و اليمن الكبير، محقق، حسن، ناجي، لبنان، عالم الكتب،

٦. امين، سيده نصرت بيگم، (بي‌تا)؛، ((تفسير مخزن العرفان در علوم قرآن))، بي جا: بي نا.

٧. باباپورگل افشاني، محمد مهدي، (١٣٩٢ش)، ((حاكميت و حكمراني در نهج البلاغة))، قم: مركز بين المللي ترجمه و نشر المصطفى ﷺ.

٨. جوادي آملي، عبدالله، (١٣٨٥ش)، زن در آيينه جلال و جمال، قم: مركز نشر اسراء، چ١٣.

٩. جوادي آملي، عبدالله، (١٣٩٦ش)، تفسير تسنيم، قم: اسراء، چ٥.

١٠. حسيني تاش، سيدعلي و قادرعلي واثق، (١٣٩٣ش)، ((حكمراني خوب و ارائه حكمراني شايسته بررسي و شاخص‌هاي اين دو از ديدگاه اميرالمومنين علي عليه السلام))، مجله إسلام و پژوهش هاي مديريتي، سال سوم، شماره ٢: صص٢٨-٧.

١١. حسيني همداني، محمد، (١٤٠٤ق)، انوار درخشان در تفسير قرآن، تهران: لطفي.

١٢. الخطيب العمري، ياسين، (١٤٢٠ق)، الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، محقق، عبدالحكيم، حسام رياض، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية.

١٣. دلشاد تهراني، مصطفى، (١٣٧٩ش)، حكومت حكمت، تهران: نشر دريا.

١٤. روحاني منش، معصومه، (١٣٩٣ش)، ((الگوهاي مديريت زنان در قرآن))، فصلنامه تحقيقات مديريت آموزشي، سال پنجم، شماره ٣: صص١٢٣-١١٢.

١٥. الزمخشري، محمود بن عمر، (١٤٠٧ق)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار الكتاب العربي، چ٣.

١٦. شاه عبدالعظيمي، حسين، (١٣٦٣ش)، تفسير اثني عشري، تهران: ميقات.

١٧. صادقي تهراني، محمد،(١٤٠٦ق)، الفرقان في تفسير بالقرآن و السنه، قم: فرهنگ إسلامي، چ٢.

١٨. صالحي نجف آبادي، نعمت الله، (١٣٨٨)، قضاوت زن در فقه إسلام، تهران: اميد فردا، چ٢.

١٩. الطباطبايي، محمد حسين، (١٣٩٠ق)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، چ٢.

٢٠. الطبرسي، الفضل بن الحسن، (١٣٧٢ش)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تهران: ناصرخسرو، چ٣.

٢١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، (١٤١٢ق)، تفسير جوامع الجامع، قم: حوزه علميه مركز مديريت.

٢٢. عميد، حسن، (١٣٨٩ش)، فرهنگ فارسي عميد، تهران: راه رشد.

٢٣. عوتبي صحاري، سلمه بن مسلم، (١٤٢٧ق)، الأنساب، مصحح، نص، محمد احسان، عمان، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي و الثقافة.

٢٤. الفخر الرازي، محمد بن عمر، (١٤٢٠ق)، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، چ٣.

٢٥. قادري، سيد رضي، (١٣٩٢ش)، ((شخصيت وجودي زن از منظر قرآن و عهدين))، مجله هفت آسمان، دوره ١٥، پنجاه و ششم و پنجاه و هفتم، شماره پياپي ٥٦: صص٣٧-٢٢.

٢٦. قرائتي، محسن، (١٣٨٨ش)، تفسير نور، تهران: مركز فرهنگي درسهايي از قرآن.

٢٧. قرشي، علي اكبر، (١٤١٢ق)، قاموس قرآن، تهران: دارالكتب الإسلاميه، چ٦.

٢٨. القمي، علي بن ابراهيم، (١٤٠٤ق، تفسير القمي، محقق و مصحح: موسوي جزائري، سيد طيب،دار الكتاب، قم، چاپ سوم.

٢٩. كاشاني، فتح الله بن شكرالله، (١٣٤١ش) منهج الصادقين في إلزام المخالفين، تهران: كتابفروشي إسلاميه.

٣٠. محمدي قراسوئي، ابراهيم، (١٣٩٤ش)، ((شناسايي مؤلفهها و شاخصهاي سياسي مؤثر بر مديريت سالم))، مجله پژوهشهاي نهج البلاغة، شماره ٤٦: صص١٤٤-١٢٧.

٣١. مصطفوي، حسن، (١٣٦٨ش)، التحقيق في كلمات القرآن، تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد.

٣٢. مغنيه، محمد جواد، (١٤٢٤ق)، التفسير الكاشف، قم: دار الكتاب الإسلامي.

٣٣. مكارم الشيرازي، ناصر، (١٣٧١ش)، تفسير نمونه، تهران: دارالكتب الإسلامية، چ١٠.

٣٤. منتظري، حسينعلي، (بيتا)، ((دراسات في ولاية الفقيه و فقه الدولة الإسلامية))، قم: نشر تفكر.

٣٥. الموسوي الخميني، روح الله، (١٣٨٩ش)، صحيفه امام، تهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني(ره)، چ٥.

٣٦. النووي، يحيي بن شرف، (١٤٣٠ق)، تهذيب الأسماء و اللغات، مصحح، غضبان، عامر؛ مرشد، عادل، دمشق،دار الرسالة العالمية.